

**A Quranic Approach to Understanding the Nature the West
(An Introduction to Quran-based Westology by Ayatollah Khamenei)***



Habibollah Babaei 

Assistant Professor, Islamic Sciences and Culture Academy.
h.babaei@isca.ac.ir

Abstract

The question of how to recognize "the West" and determine the logic of interaction or confrontation with it is one of the fundamental challenges of civilizational thought in the Islamic world. Common approaches, whether in the field of modern studies or the critique of modernity, often rely on Western sources and epistemological frameworks, and have failed to meet the practical and identity needs of Islamic societies in their engagement with the West. This study aims to fill this theoretical gap by exploring the possibility of grounding the Islamic world's civilizational encounter on an independent literature arising from religious sources. The main argument of the article is that Ayatollah Khamenei's intellectual system presents a coherent knowledge framework under the title of "Qur'an-based Westology," which, by moving beyond one-dimensional and sometimes reductionist Westologies, analyzes the West not merely as modernity but as a

* Babaei, H. (2025). A Quranic Approach to Understanding the Nature the West (An Introduction to Quran-based Westology by Ayatollah Khamenei). *Al-Fikr al-Siasi al-Islami*, 5(2), pp. 108-139.

<https://doi.org/10.22081/ipt.2026.74401.1056>

▣ **Article Type:** Research; **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran

▣ **Received:** 2025/04/15 • **Revised:** 2025/06/20 • **Accepted:** 2025/08/10 • **Available Online:** 2025/09/10

© 2025

authors retain the copyright and full publishing rights



<http://ipt.isca.ac.ir>

Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

civilizational structure with specific theological roots.

This research, through an analytical-discursive approach and with a focus on the connection between Quranic themes and the lived historical experience of the Islamic Revolution, elucidates this methodology. Ayatollah Khamenei's methodology in this framework rests on three pillars: "studying Western works and translations", "direct political and empirical experience from the West", and then "Quran-based enemy-studies". In this approach, the nature of the West is explained through Quranic concepts such as "oppression", "tyranny", "devil", and "devilish rule" (with an emphasis on the philosophical and ontological nature of the devil), where its prominent symbol in contemporary times is the American system and the characteristics of "arrogance, greed, and deception" in material civilization. The findings show that this cognitive pattern elevates moral values such as dignity, piety, and resistance from the level of abstract concepts to the level of operational strategies in foreign policy. In conclusion, the article concludes that the transition from a reactive to an active historical status in the Islamic world requires adopting an authentic approach that, while utilizing scientific achievements of the West, relies on "Quranic authenticity" and draws clear lines with its oppressive nature, thus outlining new and independent civilizational horizons.

Keywords

Quran-based Westology, Ayatollah Khamenei, Western civilization, Satanic Wilayah, Islamic political thought.

**المقاربة القرآنية في «معرفة ماهية الغرب» (مدخل إلى معرفة الغرب
على أساس القرآن الكريم لدى سماحة آية الله الخامنئي)***



حبيب اله بابائي

أستاذ مشارك في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.

h.babaei@isca.ac.ir

الملخص

تُعدّ مسألة كَيْفِيَّة معرفة «الغرب» وتحديد منطق التفاعل أو المواجهة معه، أحد التحديات الجوهرية للفكر الحضاري في العالم الإسلامي. فالمقاربات السائدة، سواء دراسات الحدائث أو نقد الحدائث، غالباً ما تركز على مصادر وأطر معرفية غربية، ولم تتكّن من تلبية الاحتياجات العملية والهوياتية للمجتمعات الإسلامية في مواجهتها للغرب. تهدف هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة النظرية، من خلال دراسة إمكانيّة تأسيس المواجهة الحضارية لعالم الإسلام على أدبياتٍ مستقلةٍ ومنبثقةٍ من المصادر الدينية. والادّعاء الرئيس للمقال هو أنّ المنظومة الفكرية لسماحة آية الله الخامنئي تقدّم منظومة معرفية متماسكة تحت عنوان «دراسة الغرب على أساس القرآن»، والذي يتجاوز الدراسات الأحادية الجانب أو الاختزالية للغرب ليحلّل الغرب لا

١١٠
الفكر السياسي الإسلامي

المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢٥

* بابائي، حبيب اله. (٢٠٢٥). المقاربة القرآنية في «معرفة ماهية الغرب» (مدخل إلى معرفة الغرب على أساس القرآن الكريم لدى سماحة آية الله الخامنئي). مجلة الفكر السياسي الإسلامي النصف سنوية العلمية، ٥(٢)، صص ١٠٨-١٣٩.

<https://doi.org/10.22081/ipt.2026.74401.1056>

□ نوع المقالة: بحثية؛ الناشر: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.

□ تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٤/١٥ • تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٠٦/٢٠ • تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٨/١٠ • تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٩/١٠

© 2025

authors retain the copyright and full publishing rights



<http://ipt.isca.ac.ir>

Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

بوصفه مجرد حادثة فحسب، بل بوصفه بنيةً حضاريةً ذات جذور لاهوتية خاصة.

تناول هذه الدراسة - باتّباع المنهج التحليلي الخطابي، وبالتركيز على الرابط بين مضامين القرآن الكريم والتجربة التاريخية المعاشة للثورة الإسلامية - تبين معالم هذا النهج وتفسير أبعاده. وترتكز المنهجية المعرفية لسماحة آية الله الخميني في هذا الإطار على ثلاثة أركان رئيسة: «دراسة المؤلفات والترجمات الغربية»، و«التجربة الموضوعية والسياسية من الغرب»، ثم «معرفة العدو القائمة على القرآن». في هذا المنهج، تُفسّر ماهية الغرب من خلال مفاهيم قرآنية مثل «الاستكبار»، و«الطاغوت»، و«الشیطان»، و«الولاية الشيطانية» (مع الالتفات إلى ماهية الشيطان الفلسفية والأطولوجية)، التي يُعدّ النظام الأمريكي وخصائص «النشوة» والطمع، والنداع» في الحضارة المادية رمزاً بارزاً لها في العصر الحديث. وتُظهر النتائج أنّ هذا النموذج المعرفي يرتقي بالقيم الأخلاقية مثل العزة، والتقوى، والمقاومة من مستوى المفاهيم التجريدية إلى مستوى الاستراتيجيات العملية في السياسة الخارجية. وفي الختام، تخلص المقالة إلى أنّ الانتقال من «حالة الانفعال» إلى «الفاعلية التاريخية» في العالم الإسلامي، يستوجب تبني مقاربة أصيلة، تستفيد من المنجزات العلمية للغرب، وفي الوقت نفسه تتركز على «الأصالة القرآنية»، وترسم حدود معرفية وحضارية دقيقة تفصل عن طبيعته السلطوية، ليرسم آفاقاً حضارية جديدة ومستقلة.

الكلمات المفتاحية

دراسة الغرب على أساس القرآن الكريم، آية الله الخميني، الحضارة الغربية، الولاية الشيطانية، الفكر السياسي الإسلامي.

١١١
الفكر السياسي الإسلامي

المقارنة القرآنية في «معرفة ماهية الغرب» (مدخل إلى معرفة الغرب على أساس القرآن الكريم لدى سماحة آية الله الخميني)

تعدّ مسألة كيفية معرفة «الغرب» وتحديد منطق التفاعل أو التقابل معه، أحد التحديات الجوهرية في الفكر الحضاري في العالم الإسلامي. وعلى الرغم من الجهود الواسعة التي بذلت في دراسات الحداثة، وفلسفة الغرب، ونقد الحداثة، إلا أنّ جزءاً هاماً من الأدبيات القائمة يستند إلى المصادر والأطر العلمانية الغربية؛ حتى في السرديات النقدية لها. وهو نهج على الرغم من غناه النظري، لم يتمكن من تلبية الاحتياجات العملية والحضارية للمجتمعات الإسلامية في مواجهتها الواقعية مع الغرب. ومن هذا المنظور، تكمن «إشكالية البحث» في هذا المقال في هذا السؤال: هل يستطيع العالم الإسلامي أن يبني مواجهته الحضارية مع الغرب على أدبيات تختصّ الأدبيات الغربية، وأن يُقدّم منظومة معرفية مستقلة نابعة من تجربته التاريخية المعاشة ومصادره الدينية الخاصة.

تُظهر مراجعة أدبيات دراسة الغرب أنّ معظم المقاربات السائدة - من علماء اجتماع الحداثة إلى نقّادها - قد اكتفت بفهم الغرب من منظور الغرب ذاته. وحتى التيارات المعروفة بـ«دراسات الغرب النقدية»، على الرغم من اشتغالها بنقد بنية الحداثة، فإنّها لا تزال، في أسسها المعرفية، رهينة الأسوار والأطر الغربية. وتكمن الفجوة المعرفية هنا في أنّ «جذور الثقافة والفكر الغربي من المنظور الإسلامي» نادراً ما خضعت للدراسة المنهجية، كما أنّ المقاربات الأصيلة في دراسات المسلمين للغرب - والتي تهدف إلى تلبية الاحتياجات القائمة في العالم الإسلامي - في الأدبيات الأكاديمية الإسلامية. إنّ إشارة حسين نصر إلى ضرورة «دراسة الغرب من منطلق إسلامي»، هي إشارة إلى هذا الفراغ النظري؛¹ وهو

١. يُشدّد حسين نصر في كتابه «جوان مسلمان و دنياى متجدد» (المسلم الشاب والعالم المتجدد) على ضرورة طرح «دراسة الغرب القائمة على الإسلام»، ويقول: «إنّ الجزء الأعظم من العالم الإسلامي

فراغ أسهم في إخفاقات متعددة للعالم الإسلامي في تحقيق الاستقلال المعرفي والهويّاتي. لا يمكن عملياً أن ينقذ المسلمين من حالة التراجع أو التبعية للغرب، كما عجزت عن تحسين وضع المجتمع الإسلامي في مسعاه نحو تحصيل هويّة أصيلة أو إنجاز إصلاحات ثقافيّة عميقة (كجويان، ١٤٠٠ش).

ومن هذا المنطلق، حريٌّ بنا أن نختبر مساراً مغايراً؛ وبدلاً من الاكتفاء بدراسة الحداثة ينبغي طرح «دراسة الغرب» القائمة على المضامين القرآنيّة والأديّات الدنيّة والإيمانيّة. فإنّ هذا النوع من دراسة الغرب، - وإن لم يبلغ مرحلة الكمال بعد -، يستطيع أن يخلق طريقاً مغايراً ويفتح أفقاً جديداً أمام العالم الإسلامي في مواجهته مع الغرب. وفي هذا السياق، يبدو أنّ تجربة الثورة الإسلاميّة والنّتائج المعرفيّة وما حقّقته من رؤية تكاملية لدى قادتها (لا سيّما الإمام الخميني وآية الله الخامني) منظومة مغايرة وأقلُّ دراسةً في حقل دراسة الغرب. فما طرحه آية الله الخامني في معرفة الغرب لم يكن «دراسة الغرب» بمعنى دراسة الحداثة، بل كان دراسةً للغرب بمعنى تحليله ونقده من مسافة موضوعية وفكرية وخارج الإطار الأدبي الغربي؛ وهو ما استطاع أن يفتح أديّات مختلفة، ومصادر متباينة، ومقاربات متميّزة، مصحوبةً بأفقيّ مختلفٍ تماماً في تحليل الغرب ونقده، بل وفي التقابل أو حتّى التفاعل معه. وبالطبع، من

→

لا يزال يفتقر إلى المعرفة والفهم العميق للغرب، في حين أنّه تأثّر بشدّة بأنواع الآراء والأفكار والمنتجات والمظاهر والإجراءات للعالم الغربي، من السيّارة إلى الحاسوب، ومن السينما إلى الأدب، أو من الآراء الفلسفيّة إلى الاقتصاد... وما هو لازم ولا وجود له ليس مجرد الإمام بالغرب وأخبارهم أو المسلمين الذين يرتبطون بهم، بل هو الفهم والمعرفة بجذور الثقافة والآراء والأفكار للعالم الغربي من وجهة نظر إسلاميّة؛ وإنّ مثل هذا الفهم والمعرفة وحدهما يمكن أن يزوّد المسلمين بالأدوات الضروريّة للمواجهة والمقابلة مع تحديات الغرب الحديث، وتمكينهم من إعداد ردّ إسلاميٍّ عليها» (نصر، ١٣٨٤ش، ص ١٩٥).

١١٣
الفكر السياسي الإسلامي

المقارنة القرآنيّة في «معرفة ماهيّة الغرب» (مدخل إلى معرفة الغرب على أساس القرآن الكريم لدى سماحة آية الله الخميني)

الطبيعي أنّ الفكر، بحكم كونه فكراً مجرداً، يميل إلى الطابع النظري وأحياناً التجريدي، دون أن يتحمّل بالضرورة مسؤولية إزاء العواقب الواقعية للفكر في مواجهة الغرب. ومن هذا المنطلق، من الضروري في مواجهة الغرب أن يراجع إلى الأفكار التي أولاً: تنمّ بالاستقلال الفكري والأصالة المحلية والدينية (أي أن تكون بعيدة عن الأفكار التقليدية السطحية والمنقولة حرفياً)، وثانياً: تقدّم تلك الأفكار في دراسة الغرب لا لإشباع الروح العلمية وإنتاج مناقشات نظرية محضّة، بل لمعالجة قضايا الأمة الإسلامية والمواجهة الفعلية المصحوبة بتحمّل المسؤولية. إنّ هذا النوع من «دراسة الغرب القائمة على القرآن»، الذي يجب أن يتبع نموذج البارز في دراسة الغرب لدى قائد الثورة، يكتسي أهمية بالغة، لا سيما حينما يكتسب تطبيقاً عالمياً ودولياً، ويستمرّ لقراءة نصف قرن (في تجربة الجمهورية الإسلامية). وعلى هذا النحو، فإنّ ما يبرز في دراسة الغرب لدى آية الله الخميني ليس تكراراً لأقوال منظري الغرب، ولا انبهاراً أو انفعالاً إزاء تحليلاتهم، بل هو تكوين مقارنة تستند إلى ثلاث خصائص رئيسة: الاستقلال المعرفي، والارتباط الوثيق بالمضامين القرآنية والدينية، والاعتماد على التجربة الموضوعية وتحمل المسؤولية في مواجهة الغرب في مجال الثقافة والحضارة. وتحلّل هذه المقاربة «الغرب» لا بوصفه مجردّ حدث، بل كبنية حضارية ذات جذور معرفية ولاهوتية خاصّة؛ وهو تحليل أقلّ ما يُعرف في الأدبيات السائدة لدراسة الغرب.

استناداً إلى هذه الخلفية، يهدف هذا المقال إلى تبين وتحليل إطار «دراسة الغرب القائمة على القرآن» في فكر آية الله الخميني، وإظهار القدرات المعرفية والحضارية لها في إعادة تعريف مواجهة العالم الإسلامي مع الغرب. والسؤال الرئيس للمقال هو: ما ماهية الغرب في المنظومة الفكرية - الدينية لآية الله الخميني؟ وما الفرق بين هذه المقاربة ودراسة الغرب العلمانية، بما في ذلك

دراسة الحداثة أم نقد الحداثة؟ ويتابع هذا السؤال من خلال أسئلة فرعية حول المنهجية، ومصادر المعرفة، والنتائج العملية لهذه المقاربة. وفي هذا البحث، وعلى أساس التحليل اللاهوتي - الخطابي، مع التركيز على المضامين القرآنية من جهة، وتجربة الثورة الإسلامية التاريخية وتجارب المواجهة الموضوعية لقادة إيران مع «الغرب الاستعماري» وكذلك «الغرب العلمي» من جهة أخرى، يُحلل عمق خطابات وأعمال قائد الثورة الإسلامية. وتكمن ابتكار هذا المقال في أنه يُقدّم ويُحلل دراسة الغرب لدى آية الله الخامني لا مجرد مجموعة من المواقف السياسية، بل بوصفها منظومة معرفية متماسكة وفكراً حضارياً كلياً، منظومة قادرة على تغيير الخطاب السائد في دراسة الغرب، وتمكين العالم الإسلامي من الانتقال من حالة الانفعال إلى حالة الفاعلية والتفاعل الإيجابي.

يتناول هذا المقال، أولاً دراسة الخلفية والفجوات المعرفية في الأدبيات القائمة لدراسة الغرب. ثم يُحلل منشأ الأسس المعرفية لدراسة الغرب القائمة على القرآن في فكر آية الله الخامني. وتالياً، تُبين المنهجية والمفاهيم الرئيسة لهذه المقاربة. وفي الختام، تُناقش النتائج المترتبة على هذه المنظومة المعرفية لاستراتيجيات التفاعل أو التقابل للعالم الإسلامي مع الغرب.

١. منشأ دراسة الغرب لدى سماحة آية الله الخامني

إن آية الله الخامني لم يعيش في الغرب، ولم يقيم برحلات إلى دول أوروبا الغربية أو أمريكا الشمالية (باستثناء الرحلات الدبلوماسية)، كما أنه لا يتقن اللغة الإنجليزية ولا يمتلك تخصصاً في العلوم الإنسانية الغربية. فكيف يفكر إذن في الغرب، ويتخذ موقفاً منه، ويمارس بوصفه قائداً سياسياً بل حضارياً فاعلياً كبرى ومصيرية؟ في الإجابة عن هذا السؤال، لا بدّ من التمييز بدقة بين نقطتين: أولاً: إن آية الله الخامني ليس في صدد معرفة الغرب كما هو في الغرب، بل هو

يفكر في الغرب أكثر مما جاء إلى الشرق وأحدث تغييرات في العالم الإسلامي. فهو ينتقد «الغرب الذي قدم إلى الشرق» والغرب الذي تسلل إلى إيران والعالم الإسلامي، ويقف في مواجهته بردود فعل حاسمة. والنقطة الثانية في دراسة الغرب لدى آية الله الخامني، تكمن في المصدر الفكري لديه وفهمه وتحليله القرآني (باعتباره كتاباً هادياً حضارياً) في معرفة الغرب، ونقده، والفاعلية في مواجهته. يتضح بجلاء من المواقف القرآنية لقائد الجمهورية الإسلامية أنه يقرأ إيران، والعالم الإسلامي وجبهة المقاومة، وكذلك العالم الغربي من منظور قرآني شامل؛ فيفهمها ويحللها، ثم يفكر في الحلول القرآنية لسبل الخروج من الأزمات على نطاق الأمة الإسلامية. وتكتسي هذه النقطة أهمية بالغة من حيث المنهجية وكذلك من حيث المنظور اللاهوتي، مما يستوجب دراستها وتحصيلها بجدية.

٢. منهجية «دراسة الغرب» لدى آية الله الخامني

يمكن البحث عن منهجية آية الله الخامني في ثلاثة أضلاع هي: «معرفة العدو القائمة على القرآن»، و«التجربة الموضوعية للغرب» (الغرب الذي قدم إلى العالم الإسلامي، وكذلك الغرب الذي تمت ملاحظته وروي عبر رجال السياسة في العلاقات الدبلوماسية)، وثالثاً: «الترجمات الغربية». فمن ناحية، يواظب آية الله الخامني على تلاوة القرآن مراراً، وفي سياق الظواهر الموضوعية للعالم الغربي، يقوم باستنطاق القرآن باستمرار، ويتخذ أساساً للعمل على مستوى القيادة. ومن ناحية أخرى، ورغم أنه لم يسافر إلى الغرب وربما ولم يتخصص أكاديمياً في دراسته، إلا أنه على مدى أكثر من ٤٠ عاماً يرتبط بعلاقة عميقة مع الغرب الواقعي، ومع صداقاته وعداواته اليومية، إذ يُعاين واقعه، ويميز صدقه من زيفه بكل موضوعية. علاوة على ذلك، فهو يطالع الكتب ويشاهد الأفلام الصادرة عن الغرب أو التي تتناولها (المترجمة منها). والأهم من ذلك كله، أنه في هذا

الثالث المعرفي، يجعل من المعرفة القرآنية نصّه ومحوره الأساسي، ويُنخّص المعرفة الموضوعية والتجريبية، وكذلك المعرفة العلمية والمنقولة، لتلك المعرفة القرآنية الواقعية، جاعلاً منها فرعاً تابعاً لها. وبناءً على ذلك، فإنّ آية الله الخميني، من جهة، يزن ما يختبره من واقع الغرب على المستوى الدوليّ (سواءً في مرحلة الكفاح، أو فترة رئاسته للجمهورية، أو مرحلة القيادة) بالقرآن بوصفه «ميزاناً» ومعيّاراً للحكم والتقويم. وفي هذا الشأن، كانت كثيرٌ من مواقفه السياسيّة والاجتماعيّة والحضاريّة مصحوبةً بالاستشهاد كما تستند في بنيتها التحليليّة إلى المضامين القرآنيّة بوصفها مرجعيّة توجيهيّة وفكريّة. ومن جهةٍ أخرى، لا يكفي القائد بمجرد تلاوة القرآن والتجربة الموضوعيّة والملموسة للغرب، بل إنّه يطالع كذلك أعمالاً مهمّة من الأدب الغربي؛ مثل بعض النتاجات الأدبيّة الفرنسيّة، ككتابات أونوريه دي بالزاك (خامنهي، ١٩/٠٢/١٣٨٤ش)، وفيكتور هوغو (خامنهي، ١٩/٠٥/١٣٩٠ش)، وكتاب عائلة تيبو (خامنهي، ٢٨/٠٧/١٣٧٠ش)، فضلاً عن بعض الأعمال في الأدب الإنجليزي، مثل كتب ويليام شكسبير (خامنهي، ٢٩/١٠/١٣٧١ش)، وكتاب كوخ العمّ توم^١ (خامنهي، ٢٧/١٢/١٣٨٠ش). كما يطّلع على وثائق متعلّقة بالاستعمار (مثل وثائق وكر التجسس) (خامنهي، ١٣/٠٨/١٣٨١ش)، وعلى أعمال تتناول الاستعمار وتاريخ العبوديّة، مثل كتاب الجذور (خامنهي، ٢٩/٠٨/١٣٩٢ش)، إضافةً إلى الدراسات الاستراتيجيّة المنجزة في البلدان والمناطق الخاضعة للاستعمار، كشبه القارة الهنديّة (خامنهي، ١٩/٠٢/١٣٨٤ش). وإلى جانب ذلك، يتابع الصحف والمقالات والرسوم الكاريكاتوريّة الغربيّة، وكذلك أفلام الهوليوود والأفلام الوثائقية (خامنهي، ٢٧/٠٢/١٣٨٨ش)، بما يُسهم في إضفاء طابع أكثر موضوعية وملموسية على رؤيته القرآنيّة في فهم الغرب وتعميقها.

1. Uncle Tom's Cabin

والآن، في هذا التفاعل والتردد الذي أقامه آية الله الخامنئي بين «القرآن» و«التجارب الموضوعية والواقعية»، وكذلك بين «القرآن» و«الترجمات المعادية للاستعمار من الغرب»، قد وجه مقارنته في معرفة الغرب نحو أدبيات لاهوتية قائمة على القرآن حول الغرب. وسنتناول في هذا المقال أمرين مهمين: أ. ماهية الغرب، ب. كيفية مواجهة العالم الإسلامي مع الغرب من منظور آية الله الخامنئي؛ إذ يبين كليهما من منظور اللاهوت والمضامين القرآنية، ويتخذها في قراراته ومواقفه العملية بوصفهما خطأ إرشادياً موجهاً.

٣. ماهية «الغرب» من المنظور القرآني

لقد استخدم آية الله الخامنئي في تحليل الغرب مفاهيم قرآنية مختلفة، مثل «جبهة الكفر» (الكفر الحربي والمعارض)، و«الاستعمار»، و«الاستبكار»، و«الطاغوت»، و«الشیطان». وفي خضم ذلك، وفي كثرة استخدام هذه العناصر والتعاليم السلبية في القرآن، يشير آية الله الخامنئي، مثل الإمام الخميني «ره»، إلى عنصر «الشیطان» وهيمنة الغرب الشيطانية، ومكر الغرب الشيطاني، وعداوة الغرب الشيطانية، وشيطان ثقافة الغرب، والفجور والشهوة الشيطانية للغرب، ودور الشيطان في إثارة العداوة والفرقة، وتزيين الأعمال القبيحة وتقبيح الأعمال الحسنة (ركايان، ١٣٩٩ش). وفي هذا السياق، يركز آية الله الخامنئي في العالم الغربي بشكل خاص على ربط مفهوم «الشیطان» بنظام الهيمنة الأمريكية أكثر من أي دولة أخرى، حيث ينتقد الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها «الشیطان الأكبر» و«الطاغوت الأعظم» (خامنئي، ١٣٨٥/٠٥/٣٠ش)، وكذلك «فرعونية أمريكا» (خامنئي، ١٣٩٤/٠٦/١٨ش). إن آية الله الخامنئي في هذه المقاربة وفي تحليله لقول الإمام الخميني (رضوان الله عليه) حول «الشیطان الأكبر» يقول: لقد قال الإمام الجليل: إن أمريكا هي «الشیطان الأكبر»؛ إن هذا القول

«الشیطان الأكبر» كلامٌ يحمل معنى عميقاً جداً. فالرئيس الأعلى لكل الشياطين في العالم هو إبليس؛ ولكن، حسب تصريح القرآن، فإنّ العمل الوحيد الذي يقدر إبليس على القيام به هو إغواء البشر فقط؛ ولا يستطيع أن يفعل أكثر من الإغواء؛ إنّه يغوي البشر ويخدعهم ويوسوسهم؛ أمّا أمريكا، فإنّها تغوي، وتقتل، وتفرض العقوبات، وتخدع، وتُرأي؛ فهي ترفع راية حقوق الإنسان، وتدّعي الدفاع عنها (خامنهي، ۱۸/۰۶/۱۳۹۴ ش).

هذا المفهوم، سواء لدى الإمام الخميني (رضوان الله عليه) أو آية الله الخامني، في رؤية الغرب بوصفه «شيطانياً»، يجد تفسيره الفلسفي في الفلسفة الإسلامية ضمن تصنيف القوى الأربعة للإنسان، حيث تنقسم القوى البشرية إلى: قوى بهيمية، وسبعية (غضبية)، وشيطانية، وملكية. فمن القوى البهيمية والحيوانية تنبع الشهوة والجشع واللذة، ومن القوى السبعية تنولد العداوة والحسد، ومن القوى الشيطانية يُنتج المكر والخديعة والحيلة والتكبر والفخر والاستكبار وحبّ التفوق والعلوّ هو نتاج هذا الاستكبار. وفي سياق هذه الرغبات والقوى الثلاث السلبية البشرية (في مقابل «القوى الملكية» التي تنتج عنها الصفات البشرية الإيجابية)، فإنّ أخطر رغبات النفس هي الرغبات الشيطانية، وأشدّ العذابات أيضاً تتعلّق بالرغبات الشيطانية (صدر الدين الشيرازي، ۱۹۸۱م، ج ۹، ص ۹۳).

في العلاقة بين «الشیطان» و«الطاغوت»، يرى آية الله الخميني - في المنطق القرآني - أنّ الشيطان والطاغوت هما شيءٌ واحد، ويستند في ذلك إلى الآية القرآنية التي مفادها أنّ الشيطان هو الطاغوت بعينه، والطاغوت هو الشيطان: «الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» (النساء، ۷۶). فحيث تقول الآية: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾، فقد ورد اسم الطاغوت بدلاً من الشيطان،

وورد الشيطان بدلاً من الطاغوت (خامنهي، ١٣٩٧ش، صص ٤٧٦-٤٧٨). وبالطبع، في خضم ذلك، ثمة سؤالٌ جديرٌ بالطرح والتأمل، وهو: هل يمكن أصلاً تحليل الحضارة الغربية المعقدة بالاعتماد على إطارٍ لاهوتيٍّ واحد فقط؟ وهل يؤدي هذا النوع من دراسة الغرب إلى التبسيط والاختزال؟ وفي الإجابة عن هذا السؤال، لا بدّ من التوضيح أولاً أنّ المقاربة القائمة على القرآن ليست بديلاً عن جميع طرق معرفة الغرب، ولا تدعي معرفة الغرب بكامله من خلال طبقة معرفية واحدة فحسب. بل تقع هذه المقاربة تحديداً في موقع «البناء المعرفي»، وتمثل وظيفتها في تقديم معيار رئيس وأساسي لمعرفة الغرب؛ أي تحليل الجذور الحضارية والأخلاقية للغرب من منظور اللاهوت الإسلامي، دون إنكار أو استبعاد البحوث التاريخية، أو الدراسات الاجتماعية، أو التحليل الفلسفي للغرب

ثمة سؤال آخر قد يطرح في هذا السياق، وهو: كيف يمكن للقيم العامة مثل العزة، والتقوى، والإيمان أن تجسّد عملياً على الصعيد الدولي المعقد؟ وكيف يمكن إخراجها من إطار العموميّات؟ وفي الإجابة، لا بدّ من الإشارة إلى ثلاثة مستويات من القيم القرآنية في الفكر الدراسي للغرب لدى القائد الأعلى للثورة الإسلامية: أولاً: المستوى المعياري الذي يعبر عن «المبادئ»، مثل: العزة، والتقوى، والتوكل، والمقاومة، والاستقلال. فهذه القيم توجه السلوك والقرار وتعمل كإطار أساسي لتوجيه السياسات والمواقف. ثانياً: المستوى الاستراتيجي الذي تتحوّل فيه القيم إلى «فعل قابل للتخطيط والتطبيق»، مثلها تؤدي قيمة «العزة» إلى الاستقلال السياسي والتأكيد على القرارات السياسية استناداً إلى مصالح الشعب والأمة، أو حيث تؤدي قيمة «التقوى» إلى تجنب الخداع والالتزام بالعدالة، أو حيثما تؤدي قيمة مثل «المقاومة» إلى سياسات الردع ودعم الحركات المستقلة. وفي هذا المستوى، تُترجم القيم إلى مبادئ للسياسة

الخارجية. ثالثاً: المستوى التنفيذي (العملي)، الذي تتحوّل فيه القيم إلى سياسات تنفيذية، مثلها تؤدي قيمة «العزة» إلى عدم التوقّف عن التقدّم العلمي والنووي لرضاء القوى العالمية، أو إلى خفض التبعية البنيوية، أو حيث تؤدي قيمة «التقوى» إلى تجنب وسائل الإعلام القائمة على الكذب، أو الالتزام بالاتفاقات الدولية، أو حيثما تؤدي قيمة «المقاومة» إلى تعزيز القدرة الصاروخية والدفاعية، وكذلك دعم مجموعات المقاومة في المنطقة. وبهذا التقسيم الثلاثي، لم تعد القيم مجرد مفاهيم عامة مجردة، بل تصبح سياسات قابلة للقياس والتنفيذ عملياً. وهذه المستويات الثلاثة مرتبطة ببعضها في فكر آية الله الخامني، و«التقوى» أو «العزة» ليست شعاراً أخلاقياً فحسب، بل تعمل كـ «هندسة للقوة».

٤. ماهية الشيطان وولايته

إنّ أيّ عنصرٍ خارج عن وجود الإنسان يدفعه إلى ارتكاب الأعمال الشريرة، والدناءة، والظلم والذلّ، والسوء والانحراف، فهو الشيطان. وإبليس هو أحد مصاديق الشيطان الذي وقف في مواجهة آدم صفوة الله، معلناً المعارضة مدّعياً الاستقلال العلمي. ومسألة الشيطان ليست أمراً فردياً فحسب، بل تظهر أيضاً في الساحة الاجتماعية. ومن وجهة نظر آية الله الخامني، إنّ كلّ ولاية غير إلهية هي ولاية شيطانية وطاغوتية. فن لا يعيش تحت قيادة الولي الحقيقي، فهو في الواقع يعيش تحت سلطة الطاغوت والشيطان^١.

١. من منظور القرآن الكريم، إنّ الشيطان في إضلال البشر ليس وحيداً، بل له أعوان وأنصار. فقد قال القرآن الكريم: «إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ» (الأعراف، ٢٧). في المنطق القرآني، يُطلق لفظ «الشيطان» على البشر البعداء عن الحق والمتمردين: «وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ» (البقرة، ١٤). وأيضاً: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ» (الأنعام، ١١٢؛ قرشي، ١٣٧١ ش، ج ٤، ص ٣٢).

ثم يطبق آية الله الخامني هذا الأساس بصراحة في تحليله السياسي والحضاري لحضارة الغرب والغرب الاستعماري، ويأخذه بعين الاعتبار في كيفية تعامل الجمهورية الإسلامية مع الغرب، وبشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية. فإلى جانب التأكيد على وجوب اللجوء إلى الله من الشيطان الرجيم (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وعلى أنه لا ينبغي الغفلة عن الشيطان، أو الاستخفاف بشرّه، أو الوثوق بعود أمريكا الشيطانية (فالشيطان دائماً يخلف وعده)، يقدم آية الله الخامني استراتيجيات مواجهة الشيطان ويقول: «إنّ هذه الثورة، بما أنّها باسم الله، تواجه دائماً الشياطين. ولأنّها تؤمن بالدفاع عن المستضعفين والمظلومين، فهي دائماً في صراعٍ مع المتجبرين والطغاة والمستكبرين. ولأنّكم تتحرّكون من أجل القيم الإنسانية، فإنّ أولئك الذين يعارضون القيم الإنسانية لن يكونوا راضين عنكم. يجب أن تكونوا من ذوي الخبرة. يجب أن تكونوا مؤهّلين روحياً وقلبيّاً» (خامنه اي، ٢٠/٠٤/١٣٦٩ ش).

ومن هذا المنظور، يشير آية الله الخامني إلى عملية الاتصال بين الشيطان وأتباعه السياسيّ والاجتماعيّين والعالميين، وفي هذا السياق أولاً يشير إلى تناسب الميل إلى المعصية لدى أتباع الشيطان مع الشيطان نفسه، ويؤكد على دور الذنوب في الميل إلى الشيطان: «إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» (آل عمران، ١)١. ثم يتناول آية الله الخامني أدوات الشيطان الكبير، ويبين عملية تأثير

١. «فالارتباط بين الشيطان والإنسان: إنّما يتحقّق في عالم فوق عالم المادّة، فيوحي الشيطان الى أوليائه و أتباعه ويوسوس في صدورهم ويضلّهم ويمنّهم على طور قريب من الطور الروحاني والإلقاء القلبي: «ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ» (آل عمران، ١٧٥)، «وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا» (النساء، ٣٨)، «وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ» (النساء، ٦٠)، «يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا» (النساء، ١٢٠؛ المصطفوي، ١٤٠٢ هـ، ج ٦، ص ٦٤).

الشیطان على الآخرين عبر الفنّ والدعاية على النحو التالي:

«إنّ السلاح الدوليّ الأكثر فاعليّة اليوم ضدّ الأعداء والمعارضين هو سلاح الدعاية والإعلام؛ إنّه سلاح الاتصالات الإعلاميّة. فهذا هو السلاح الأقوى في عصرنا، بل هو أسوأ وأخطر من القنبلة الذريّة. وبواسطة هذا السلاح، كان العدو يرصد قضايانا لحظة بلحظة، ويقدمّ التوجيهات لمن كانوا أهلاً للشّر والمكر: «وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ» (الأنعام، ١٢١) (خامنهي، ١٣٨٨/٠٧/٠٢ ش).

في هذه المقاربة، وفي عمليّة خلق «الإغواء»، لا ينبغي النظر إلى مسألة الدعاية بوصفها مجرد أداة ومهارة بسيطة، بل يحلّل آية الله الخميني هذه الدعاية وهذا النوع من التزيين والخداع في إطار المقاربة الشيطانيّة لأمریکا، وينظر إلى شيطان الغرب بوصفه شيطاناً متوحّشاً، ويقول: «الغريّبون، وخصوصاً الأعراق الأوروبيّة، أعراق متوحّشة؛ فهؤلاء مظاهرهم مهذّبة ومكويّبة ومربوطة العنق ومعطّرة، لكنّ تلك الوحشية الكامنة في التاريخ لا تزال باقية في باطنهم؛ فهم يقتلون بسهولة، ويرتكبون الجرائم ببرود أعصاب (خامنهي، ١٣٩٢/٠٢/٢١ ش). ثمّ يؤكّد آية الله الخميني قائلاً: «لقد استطاعوا بمساعدة الأدوات المتقدمة للدعاية والاتصالات - بهذا التلفاز، وبواسطة هذا الفنّ، وهوليوود ذاتها، وبألعاب الإنترنت والحواسيب هذه، ومن خلال شبكات الاتصال السريعة في العالم - أن يخدعوا البشريّة. إنهم يدعون الحضارة، لكنهم في الحقيقة لا يمتلكون حضارة؛ إنهم وحوشٌ محضة حقّاً» (خامنهي، ١٣٨٣/٠٤/١٥ ش).

وفي سياق وصف الغرب بالطابع الشيطاني، يجب آية الله الخميني عن السؤال: هل أرسل الغرب ذاته الحقيقيّة إلى العالم الإسلامي، أم أنّ ما نصبّ على العالم الإسلامي من الغرب هو سيّئاته؟ ويصرّح قائلاً: «ليت أنّ التكنولوجيا والمعرفة الغربيّة كانت تأتي إلى بلدنا بشكلها الصحيح، لكنّها لم تأت. لقد صنعوا

صورةً نمطيّةً زائفةً، وصنّعوا شكلاً معيّنًا، وفي جانبها أدخلوا شيطان الثقافة الغربية بكل شروره وسيئاته، وحتى بشكلٍ مبالغٍ فيه إلى بلدنا» (خامنه‌اي، ١٣٩٨ش). ويُعبّر آية الله الخامنه‌ي عن هذا المضمون في موضعٍ آخر بعبارةٍ أكثر صراحةً:

«في ذلك اليوم الذي أدخلوا فيه ما يُسمّى بموجة الحداثة^١ إلى هذه المنطقة، في الواقع يجب أن يُقال: إنهم أرسلوا مجاري الصرف الصحيّ للحداثة إلى هذه المنطقة. فلم يأتوا بالعلم والابتكار والاختراعات الجديدة والتقدّم الفكريّ والجامعات الرائدة إلى دول مثل الجزائر ومصر والعراق وبقية المناطق المستعمرة؛ أول شيءٍ جلبوه كان الابتذال الثقافي، وكشف الحجاب، والسلع الاستهلاكية البالية؛ أو على الأكثر جلبوا أنظمة التعليم المنسوخة من الدرجة الثانية والثالثة الخاصة بهم؛ أي أنهم حقّروا الشعب من جميع الجهات» (خامنه‌اي، ١٣٨٠/٠٨/١٢ش؛ اشيري، ١٣٩٨ش).

٥. الشيطان والصفات الشيطانية في العالم المعاصر

لا ينبغي النظر إلى قضية الشيطان بوصفها مجرد ظاهرةٍ جنيّةٍ وغيبيّةٍ فحسب. فاليوم، شياطين الإنس، وكذلك الروح الشيطانية للحضارات المتقدمة ظاهرياً، قد سبقت عوالم الجنّ، وظهرت بوضوحٍ وجلالٍ في الساحات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. لقد اتخذ الأمر الشيطانيّ اليوم مظهرًا حضاريًا، وامتزج مع مختلف جوانب حياة الإنسان في العالم المعاصر. وقد بلغ وضوح الظواهر الشيطانية والروح الطاغوتية مع الحضارة العالمية اليوم إلى درجة أنه يمكن إظهار هذا التجسّد الموضوعيّ حتّى بالمؤشّرات الوضعية للعالم الحديث، وتصوير الهيكل

1. Wave of Modernity

الشيطناني للغرب. يمكن ملاحظة الأبعاد الشيطانية بسهولة لا في السياسات المعاصرة فحسب، بل في الثقافة الشيطانية، والرموز الشيطانية، والميول الشيطانية، والعلاقات الشيطانية، وفي النزعة المادية والجسدانية، والاستمراء الشيطاني، والسينما الشيطانية، وبعض الكائنات المنحرفة والشيطانية¹، وحتى في السرديات الشيطانية للمقدسات في الأديان الإلهية. فاليوم، بلغ الشيطان درجة من السيطرة حتى أن الروايات الحديثة عن الأنبياء الإلهيين لم تسلم من هذه الهيمنة الشيطانية، ويمكن ملاحظة نماذج ذلك في فيلم «نوح» وفيلم «آخر إغراء للمسيح»، وكذلك في الإهانات التي طالت الإسلام والنبى محمد ﷺ.

١٢٥

الفكر السياسي الإسلامي

المقارنة القرآنية في «معرفة ماهية الغرب» (مدخل إلى معرفة الغرب على أساس القرآن الكريم لدى سماحة آية الله الخميني)

هناك نقطة بالغة الأهمية يجب أخذها في الاعتبار عند تحليل الغرب الاستعماري وطبيعته الشيطانية، وهي مسألة «الجشع الشديد» والنشوة الناتجة عنه، والذي يغرق فيه العالم الغربي وحضارته المعاصرة العلمانية في التمتع بالملذات الدنيوية. ويرى آية الله الخميني أن هذه السمة الشيطانية تتجلى في «سكر» الغرب بالقوة والشهوة. وفي بيانه الصريح: إن العالم الغربي غارق في نوعين من السكر: سُكْرُ الهوى، وسُكْرُ القوة. «فالإنسان الذي يكون في حالة سكر لا يمكن غرس أي شيء في عقله؛ فما بالك إذا ما تعرض الإنسان لنوعين من السكر؟ إنها الفوضى العارمة! هذا وإن شعار العلم بيد هؤلاء أيضاً (خامنه اي، ١٢/٠٦/١٣٨٦ ش). وهذا السكر - من وجهة نظر آية الله الخميني - يحدث أخطاءً استراتيجية للعالم الغربي، ولا سيما أمريكا. ويقول في هذا السياق: «إن الأمريكيين اليوم، مثلهم مثل جميع البشر والجماعات التي تسكرها القوة - حيث إن سكر القوة غالباً ما يؤدي إلى الوقوع في الخطأ؛ أي أن الإنسان يرتكب أخطاء فادحة - يقعون في أخطاء جسيمة». إنهم سُكَّارُ القوة، ولا يفهمون جيداً ماذا يفعلون؛ لذلك

1. Church of Satan

يرتكبون أخطاءً كبيرة» (خامنه‌اي، ١٣٨١/٠٩/٠١ ش). ويلاحظ آية الله الخامنه‌ي نفس صفة الجشع والطمع في أبعاد أخرى من الثقافة والسياسة الغربية. ويشير بشكل خاص إلى ثقافة الطمع غير المشبع فيما يتعلّق بموضوع المرأة في الغرب، وقال:

«إنّ جوهر الثقافة الغربية يقوم على اعتبار المرأة سلعة، ووسيلة للمتعة لدى الرجل في المجتمع. وهذا هو السبب وراء التشجيع والتحرّيز على التعرّي. ولم تؤدّ الحرية الجنسيّة والميوعة (الفوضى) الجنسيّة في الغرب إلى إنحاد نار الشهوة البشرية التي هي غريزة طبيعية. ففي السابق، كانوا يروّجون لذلك قائلين: دعوا المرأة والرجل يقيمان علاقات حرّة في المجتمع كي تقلّ رغبة الشهوة الجنسيّة؛ لكن عملياً تبين أنّ العكس هو الصحيح. فكما زادت حرّية العلاقات بين المرأة والرجل في المجتمع، وبالوضع الذي أوجدوه، ازداد حرص الشهوة البشرية. واليوم، لا يستحيي الغربيون ويعتبرون مسألة الشذوذ الجنسي قيمةً (خامنه‌اي، ١٣٩١/٠٤/٢١ ش).

قد أشار سماحة آية الله الخامنه‌ي (دام ظله) إلى هذا الموضوع بعينه، في سياق الحديث عن النهمة التوسعية والحرص المفرط لدى الأمريكيين، ويؤكد أنّ «قوة الاستكبار الأمريكي اليوم تسعى بلهفة متزايدة لتوسيع نفوذها وقوتها» (خامنه‌اي، ١٣٨١/٠٩/٠١ ش)، وأنّ جيوش العالم الماديّ اليوم قد ظهرت وتقوم بعملياتها لإنحاد نفس نار هذا الجشع والطمع لدى أصحاب القوّة (خامنه‌اي، ١٣٨٧/٠٧/٢٨ ش). كما طبّق هذا التأكيد على طبيعة الغرب وأمريكا النهمّة فيما يخصّ فلسطين والقدس الشريف، وقال: «إنّ أرض فلسطين والقدس الشريف كانت دائماً محلّ أطماع بعض القوى الغربيّة، وفرض الحروب الطويلة للصليبيين على المسلمين هو دليل بارز على أطماعهم تجاه هذه الأرض المقدّسة» (خامنه‌اي، ١٣٨٠/٠٢/٠٤ ش).

ربّما في النظرة الأولى، يُنظر إلى هذا الموضوع بوصفه مسألةً أخلاقيةً ولاهوتيةً بحثة لا يمكن الاعتماد عليها في معرفة الغرب الحضاري، إلاّ أنّه في نظرةٍ أُخرى، يمكن إدراك وفهم العمق الحضاريّ لهذا التحليل. لقد تمّ تحليل وفحص مثل هذه المقاربة والتحليل لمفهوم «النشوة» أو «السرور المفرط» في الحضارة العلمانية الغربية من قِبَل أمثال تشارلز تايلور في كتابه «العصر العلماني» (في تحليل مفهوم «الامتلاء الروحي»¹) (Taylor, 2018, p.5).

إنّ هذا «الامتلاء الروحي» عينه يمكن أن لا يكون غايةً فحسب، بل عاملاً حاسماً في الحياة الإنسانية². إنّ فلسفة حياة الإنسان في العالم ليست سوى عبور الحياة إلى «حالة الامتلاء» ومن هنا، فإنّ الفرد غير المؤمن يسعى لجعل الحياة مرضيةً وممتعةً بالكامل. وفي الثقافة العلمانية، لا ينبغي الاعتقاد بأيّ شيءٍ يعيق هذا الامتلاء، والإشباع، واللذات في ذروتها. ومع هذه النظرة التي يصبح فيها الاقتصاد الهدف النهائي وغاية المجتمع، ولا يُتصوّر هدفٌ أبعد من ذلك، وتصبح مفاهيم مثل «مجاهدة النفس»³ والتعاليم الدينية المشابهة بلا معنى ومهملة⁴.

١. يبدو أنّ اختيار المترجم لكلمة «الامتلاء الروحي» بدلاً من «الكمال» لترجمة مصطلح (Fullness) يكون صائباً؛ فتايلور فتايلور في هذا الكتاب لا يسعى لطرح مسألة «الكمال»، بل إنه يرمي إلى رسم لحظات الذروة، وإحساس النشوة والسكران الذي يعيشه الإنسان الحديث في مختلف مجالات الحياة، هنا والآن. وإنّ هذا المفهوم جوهري للغاية في فهم طبيعة العلمانية والمجتمع العلماني.
٢. قد تكون هذه النشوة نتيجةً للعدمية، وقد تكون سبباً فيها. وفي المنظور الأول، لا تتشكّل العدمية واللا معنى بحد ذاتها مساراً لرفض هذا العالم بل لقبوله. يجب أن يكون عبث العالم دافعاً للإقرار به - كما هو على حالته (حقيقي، ١٣٩٣ش، ص ١٥٠).
٣. «امرؤاً ألجم نفسه بلجامها، وزمها بزمامها، فأمسكها بلجامها عن معاصي الله، وقادها بزمامها إلى طاعة الله» (نهج البلاغة، الخطبة ٣٢٧).
٤. للتوسّع في تفصيل هذه النقطة وآراء تشارلز تايلور، يُراجع: مقالة «سكولاريسم كرينهاي» للكاتب في مجلة «نقد ونظر»، العدد ١١٢.

يتناول ألبرت هيرشمان هذا الموضوع من منظور مختلف، من خلال المقارنة بين «الشغف النفسي» و«اللذة الإنسانية». فكان مصطلح «الشغف النفسي»^١ يُطلق سابقاً بمعنى نوعٍ من الهياج والشغف الناتج عن التجربة الدينية (مثل الشغف النفسي الناجم عن مصائب المسيح). ولكن فيما بعد، خرج معنى هذه الكلمة تدريجياً عن إطارها الديني، وأصبح يُطلق على الهياجات واللذات الدنيوية، وكذلك على الأمور الجنسية (Giddens, 1991, p. 162; Moltmann, p.74).

اليوم، أصبح المعنى الثاني لـ «الشغف النفسي» أحد أكثر المسائل محورية في الفكر السياسي والفكر الاقتصادي. وقد تحدّث العديد من المفكرين عن إمكانية كبح^٢ أو قمع^٣ الأهواء النفسية. فقد أكّد شخصيات مثل آدم سميث وباسكال على إمكانية ضبط والسيطرة على الشغف النفسي البشري. في حين ذهب آخرون، تحت شعار «مكافحة النار بالنار»، إلى القول إنه يمكن إضعاف الأهواء النفسية الخبيثة الشيطانية؛ بواسطة أهواء وهياجات غير خطيرة، والحد من مخاطرها (Albert. O. Hirschman, 1997, pp.19-20) مع ذلك، يبدو أنّ تفعيل عنصر «العقل»، و«التقوى»، و«الضبط الذاتي» - كما أكّد عليه بعض المستشرقين في تحليل الحضارة الإسلامية - (Hodgson, 1974, vol. 1, pp.254-266) يمكن أن يكون مؤثراً في تحويل «الأهواء النفسية»^٥ إلى «أهواء عقلية»^٦ وأن يقلّل من الجوانب العنيفة فيها. وبالالتفات إلى هذه النقطة التي ذكرها تايلور وهيرشمان، يتبيّن أنّ

1. passion
2. harnessing
3. repressing
4. malignant
5. passions
6. interests

مسألة الطمع والجشع ليست في الأساس مجرد قضية أخلاقية وفردية، بل هي صفة اجتماعية وسياسية وحتى عالمية، ذات عواقب كبيرة في المجتمعات البشرية، وهذا أحد نقاط التمايز والاختلاف بين الحضارة الغربية العلمانية والحضارة الإسلامية الروحية. ومن هذا المنظور، لا تكفي الحضارة الغربية بكونها تنتم من الطمع والجشع والفوضى الاجتماعية، بل إنها تمهد الأرضية أيضاً لظهور الطمع والفوضى لدى الآخرين الذين ينظرون إليها بإعجاب في بادئ الأمر. ويُعتبر هذا التوجيه القرآني ليس خطاباً فردياً فحسب، بل خطاباً للمجتمع العالمي والعالم الإسلامي، كما جاء في قوله: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ» (الحجر، ٨٥). إنَّ خلق الطمع والحرص بين الآخرين لا يحدث بشكلٍ طبيعيٍّ فحسب، بل إنَّ عالم الغرب الحريص والعالم الشيطانيّ للحضارة الغربية يفعل عوامل جاذبة مثل الغرور والخداع، وكذلك المشاركة في الأموال والأولاد، وهو ما يؤدي إلى أن يتحوّل عنصر الطمع والنشوة والسكر في عملية العولمة إلى واحدة من الفضائل العلمانية والعالمية.

وبالالتفات إلى هذه النقطة، وإلى أنّ واحدة من خصائص الحضارة الغربية هي أنّها أكثر الحضارات حرصاً على الحياة الدنيوية في هنا والآن^٢، يمكن التفكير في الخصائص المميزة للعالم الإسلامي وإبراز الاختلافات الحضارية للعالم الإسلامي في هذا الصدد. فعلى سبيل المثال، في خضمّ ذلك، يمكن اعتبار عنصر «القناعة»، وكذلك عنصر «الزهد» (الزهد ليس لاكتساب المزيد من الدنيا، بل

١. إشارة إلى الآية: «وَاسْتَفْزِرْ مِنْ أَسْتَفْزِرَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدِّهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا» (الإسراء، ٦٤).

٢. وفي هذا الشأن، وفي موضوع «الطمع» و«المَلْع»، والانحرافات الأخلاقية الناشئة عنهما، انظر الآية الكريمة: «وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ» (البقرة، ٩٦).

الزهد من أجل التحرر الروحيّ من الدنيا)، وثقافة ذكر الموت والسعي للحياة الأبدية، من بين الخصائص الثقافية للعالم الإسلامي؛ إذ يمكنها أن تتحكّم بشكلٍ جيّد في روح الطمع والجشع لدى الإنسان، وأن تمنعه من الاعتداءات اللامتناهية تجاه الأمم الأخرى.

٦. مواجهة العالم الإسلامي مع الغرب الشيطاني

بالالتفات إلى هذه الهوية الشيطانية للغرب، ولا سيّما أمريكا، يمكن تلخيص العناصر التي حظيت باهتمام آية الله الخميني، علي النحو التالي: أولاً: الوصف القرآني لتقارب بعض التيارات في العالم الإسلامي مع العالم الشيطاني الغربي، والتي وصفها بآياتٍ مثل: «إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» (آل عمران، ١٥٥؛ خامنه‌اي، ١٢/٠٤/١٣٩٥ش)، و«وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ» (الأنعام، ١٢١؛ خامنه‌اي، ٠٢/٠٧/١٣٨٨ش)، كما يشير إلى أولئك الذين انخدعوا وغرّوا بالمال أو المنافع، موضحاً آية توسّع الشيطان. ثانياً: بعد الوصف والتحليل القرآني لأتباع الشيطان في العالم الإسلامي، يشير إلى الواجبات والإجراءات الضرورية في مواجهة الشيطان، ويؤكد على عناصر مثل ضرورة معرفة العدو، وضرورة الشجاعة وعدم الخوف من العدو، وضرورة الحفاظ على خصائص الأمة الإسلامية مثل العزة، والجهاد، والشهادة (خامنه‌اي، ٠٥/٠٩/١٣٦٩ش)، و«ضرورة ترسيم الحدود» والحذر من «التقاط» مع العدو (خامنه‌اي، ٣٠ش، ١٣٩٩ش)، وكذلك ضرورة التذكير المستمر وعدم نسيان خيانات واستغلال الغرب الاستعماري. وفي خضمّ هذه الضرورات والواجبات، يتبيّن بوضوح من مجموعة أقواله وتصريحاته أنه لا يرى هذه الواجبات جميعاً على درجةٍ واحدة. فكما يحذّرنا من الشيطان البشري، والأهمّ من ذلك من الشيطان

الحضاري أو حضارة الشيطان، فإنه يؤكد على الخروج من الهيمنة الشيطانية باستخدام العقيدة، والإيمان، والتقوى.

إن تأكيد آية الله الخامنئي على مسألة الشيطان لم يؤدّ أبداً إلى أن يقع في نوع من الإفراط والتفكير الجازم تجاه الغرب الاستعماري، ولم يدفعه إلى نكران أو تجاهل الغرب العلمي أو حتى الجوانب الإنسانية في الغرب. فهو من جانبٍ يُشير إلى نقاط القوة الحضارية للعالم الغربي (مثل تقدّماته العلمية) التي يجب أن يتعلم منها العالم الإسلامي، ومن جانبٍ آخر يؤكد على مسائل مثل ضرورة «التقية»، وضرورة «الحكمة» في التعامل مع العدو، إنه لا يفسّرهُ بمعنى الانخداع أو الغواية بالمال والمطامع (خامنه اي، ١٣٦٨/١١/٠٩ ش). وفي الواقع، يرسم آية الله الخامنئي في هذا السياق حداً دقيقاً بين صيانة الحكمة والمصلحة، وبين تطبيق مسألة «التقية» في مواجهة العدو اليوم، مما يحتاج إلى أن تُستعرض أبعاده الفقهية وتناقش وتُبحث. ومع كل ذلك، فإن آية الله الخامنئي في تحليله اللاهوتي للغرب، كان يسعى دائماً إلى الوقوف على الحقائق والتجارب الموضوعية في مواجهة الحضارة الغربية، ولا سيما أمريكا. فقد أكد على ضرورة الانتباه إلى التجارب، وقال: «إذا لم تتعلم من التجارب، فسنخسر بالتأكيد. يجب أن نضع التجارب أمام أعيننا، وننظر إليها، ونتعلم منها» (خامنه اي، ١٣٩٧/٠٣/٠٢ ش).

النتيجة

إن دراسة الغرب القائمة على القرآن في فكر آية الله الخامنئي ليست مجرد موقف سياسي أو ردّ فعلٍ أيديولوجي تجاه القوى العالمية، بل هي صياغة منظومة معرفية مستقلة تسعى في العالم ما بعد الاستعمار إلى إخراج منطق إدراك العالم والمعنى من احتكار الغرب. وفي هذه المنظومة المعرفية، ليس الغرب مجرد جغرافياً ولا

مجرد مجموعة من المؤسسات الحديثة، بل هو تجربةٌ تاريخيةٌ - حضاريةٌ ذات جذورٍ لاهوتيةٍ محددة؛ تجربة لا يمكن فهمها من دون مفاهيم مثل الطاغوت، والاستتجار، والولاية الشيطانية، والمكر الحضاري. إنَّ هذه المقاربة تفهم الغرب على مستوى «أنثروبولوجي - لاهوتي»، بدلاً من تحليله على مستوى التكنولوجيا والمؤسسات أو على مستوى النقد المتداول للفلسفة الغربية، حيث تميّز الحضارات بناءً على طريقة فهمها للإنسان، والقوّة، والحقيقة، والغاية من الحياة. تكمن أهمية ابتكار المقاربة القائمة على القرآن تجاه الحضارة الغربية في أنّها للمرة الأولى تمنح مفهوم «الغرب» معنىً في إطار الفجوة بين ولايتين: الولاية الإلهية والولاية غير الإلهية. إنّ هذا الإطار لا يكتفي بطابع سلمي، ولا هو إطار اختزالي؛ بل على العكس، بدلاً من جعل نقد الغرب مرادفاً لئفيه بالكامل، فإنّه يولي اهتماماً للطبقات الأكثر خفاءً وأساسية: طبقات تفسّر الحضارة الغربية المعاصرة في ارتباطها بنوع خاص من شهوة القوّة، والنشوة التكنولوجية، والاستقلال الأخلاقي الذاتي. بلا شكّ، فإنّ هذا النوع من دراسة الغرب، سواء عند شرحه وتحليله للغرب أو عند الإشارة إلى نقده وتشخيص أضرار الحضارة الغربية، سيكون مؤثراً وموثوقاً بالنسبة للأجيال المسلمة اليوم في العالم الإسلامي، وكذلك في عملية البناء الحضاري للمسلمين المعاصرين، بالمقارنة مع الحالة التي يسعى فيها العالم الإسلامي لفهم الغرب ونقده والتعامل معه بالاعتماد على فكر الغربيين ومفكرهم، أو حتى التقليد منهم. ومن الواضح جداً أنّ تحرير العالم الإسلامي من الغرب لن يتحقّق من خلال النقد الغربي للغرب نفسه. صحيح أنّ العالم الإسلامي يجب أن يقرأ أفكار الغرب، وأن يتعرّف على تقدّمات العالم الغربي بوصفها تجربةً بشريةً، وربّما في مواضع كثيرة أن يستلهم وحتى يقلّد من خصمه الحضاري (اطلبوا العلم ولو بالصين)؛ إلا أنّ العالم الإسلامي من أجل

عملية الحضارية يجب أن يولي اهتماماً لعنصر «الأصالة» في فهمه الذاتي للغرب وفي نقده الذاتي للحضارة الغربية . وفي هذا الشأن، يبدو أن الانتباه والتركيز على القرآن هو أحد السبل الموثوقة لتحقيق عنصر الأصالة في الفكر والعمل، والذي يمكن من خلاله اقتراح طريقٍ مختلفٍ وفعالٍ في المسار الحضاري للعالم الإسلامي. وبلا شك، فإن النموذج الفكري لآية الله الخميني في معرفة الغرب، ونقده، وكيفية مواجهته، سيكون نموذجاً مختلفاً، وأصيلاً، وفي الوقت نفسه جديراً بالاعتناء والثقة نظراً للتجربة التاريخية، ويمكن أن يكون مصدر إلهام لنوع متميز من من دراسة الغرب في العالم المعاصر والعالم الإسلامي.

١٣٣

الفكر السياسي الإسلامي

إن هذه المنظومة المعرفية لدراسة الغرب القائمة على القرآن تدعو العالم الإسلامي إلى إعادة تعريف نفسها كففاعل تاريخي: فاعل ليس مفتوناً بالغرب ولا مجرد ناقد له، بل قادرٌ - بواسطة منظومته المعرفية - على أن يمنح الغرب معنىً جديداً، وأن يرسم نوعاً مختلفاً من العلاقة الحضارية. وما وراء العالم الإسلامي، يمكن لهذه المنظومة الفكرية أن تكون مصدر إلهام للمفكرين الغربيين أيضاً، إذ تدعوهم إلى تجاوز الانغلاق المعرفي والاكتفاء الذاتي والسماح للحضارات الأخرى بأن يكون لها دورٌ أيضاً في تعريف ماهية القوة، والأخلاق، والإنسان، والعولمة. إن العالم الغربي، ولا سيما بعد الأزمات الأخلاقية للتكنولوجيا، وانتشار الشعبوية، وتآكل المعنى في المجتمعات الاستهلاكية، والأزمات البيئية، هو اليوم أكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى سماع النقد الذي يُقدّم من خارج هياكله المعرفية. فإن دراسة الغرب القائمة على القرآن يُقدّم بالضبط هذا النوع من النقد: نقدٌ لاهوتي، وحضاري، وأنتروبولوجي، يتحدّث ليس فقط من موقف العداء (تجاه الغرب الاستعماري)، بل من موقف السعي لإعادة التفكير في المصير المشترك للبشرية. إن مستقبل مواجهة

المقارنة القرآنية في «معرفة ماهية الغرب» (مدخل إلى معرفة الغرب على أساس القرآن الكريم لدى سماحة آية الله الخميني)

العالم الإسلامي والغرب، ولا سيما في عصر انهيار الخطابات الكبرى الغربية، هو اليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضى بحاجةٍ إلى مثل هذه الأجهزة المعرفية؛ أجهزة تستطيع أن تحلّل «الغرب» ليس فقط باعتباره عدوّاً، بل باعتباره مسألة حضاريّة وموضوعاً لفهم حقيقة الإنسان ومستقبل الحضارة الإنسانية.

١٣٤

الفكر الإسلامي

المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢٥

المصادر

* القرآن الكريم

** نهج البلاغة

اشیری، سعید. (۱۳۹۸ش). دوران جدید عالم. تهران: انتشارات انقلاب اسلامی؛ مؤسسه پژوهشی فرهنگی انقلاب اسلامی، دفتر حفظ و نشر آثار حضرت آیت الله العظمی خامنه‌ای.

حقیقی، شاهرخ. (۱۳۹۳ش). گذار از مدرنیته. تهران: انتشارات آگه.

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۱/۰۹/۰۱ش). بیانات در خطبه‌های نماز جمعه. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3155>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۱/۰۹/۰۱ش). بیانات در خطبه‌های نماز جمعه. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3155>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۷/۰۳/۰۲ش). بیانات در دیدار مسئولان نظام. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/39655>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۸/۰۷/۰۲ش). بیانات در دیدار اعضای مجلس خبرگان رهبری. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/8094>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۸/۰۷/۰۲ش). بیانات در دیدار اعضای مجلس خبرگان رهبری. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/8094>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۰/۰۲/۰۴ش). بیانات در مراسم گشایش کنفرانس بین‌المللی حمایت از انتفاضه فلسطین. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3061>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۶۹/۰۹/۰۵ ش). بیانات در اجتماع بسیجیان به مناسبت روز بسیج در پادگان امام حسن مجتبی علیه السلام. قابل دسترس در:
<https://khl.ink/f/2385>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۶۸/۱۱/۰۹ ش). بیانات در دیدار مسئولان و کارگزاران نظام جمهوری اسلامی ایران. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/2259>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۵/۰۴/۱۲ ش). بیانات در دیدار جمعی از دانشجویان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/33694>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۶/۰۶/۱۲ ش). بیانات در دیدار با نخبگان جوان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3399>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۰/۰۸/۱۲ ش). بیانات در دیدار جوانان استان اصفهان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3092>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۱/۰۸/۱۳ ش). بیانات در دیدار جمعی از دانش‌آموزان و دانشجویان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3152>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۷ ش). طرح کلی اندیشه اسلامی در قرآن (چاپ نوزدهم). تهران: صهبا.

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۸ ش). عرصه‌های حضور اجتماعی زن (گرد آورنده: امیرحسین بانکی‌پور فرد). تهران: انتشارات انقلاب اسلامی.

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۹ ش). بیان قرآن: تفسیر سوره ممتحنه. تهران: انتشارات انقلاب اسلامی؛ مؤسسه پژوهشی فرهنگی انقلاب اسلامی؛ دفتر حفظ و نشر آثار حضرت آیت‌الله العظمی خامنه‌ای.

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۳/۰۴/۱۵ ش). بیانات در دیدار جمعی از روحانیون استان همدان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3240>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۴/۰۶/۱۸ش). بیانات در دیدار اقشار مختلف مردم.
قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/30716>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۴/۰۲/۱۹ش). بیانات در دیدار جمعی از دانشجویان
استان کرمان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3290>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۴/۰۲/۱۹ش). بیانات در دیدار جمعی از دانشجویان
استان کرمان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3290>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۰/۰۵/۱۹ش). بیانات در دیدار جمعی از دانشجویان.
قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/16912>

۱۳۷

الفکر السیاسی الاسلامی

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۶۹/۰۴/۲۰ش). بیانات در دیدار اقشار مختلف مردم و
کارگزاران نظام جمهوری اسلامی ایران در سالروز عید سعید غدیر. قابل دسترس
در: <https://khl.ink/f/2335>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۲/۰۲/۲۱ش). بیانات در دیدار جمعی از بانوان
فرهیخته حوزوی و دانشگاهی. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/22536>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۱/۰۴/۲۱ش). بیانات در دیدار شرکت‌کنندگان در
اجلاس جهانی زنان و بیداری اسلامی. قابل دسترس در:
<https://khl.ink/f/20388>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۸/۰۲/۲۷ش). بیانات در دیدار استادان و دانشجویان
کردستان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/6917>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۰/۱۲/۲۷ش). بیانات در دیدار کارگزاران نظام. قابل
دسترس در: <https://khl.ink/f/3111>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۷۰/۰۷/۲۸ش). بیانات در دیدار اعضای مجمع نویسندگان
مسلمان. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/2504>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۷/۰۷/۲۸ ش). بیانات در مراسم تحلیف و اعطای سردوشی در دانشکده افسری امام علی علیه السلام. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/4003>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۹۲/۰۸/۲۹ ش). بیانات در دیدار پنجاه هزار فرمانده بسیج سراسر کشور. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/24552>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۷۱/۱۰/۲۹ ش). بیانات در دیدار گروه نمایش صدا. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/29660>

خامنه‌ای، سید علی. (۱۳۸۵/۰۵/۳۰ ش). بیانات در دیدار شرکت کنندگان در همایش کنفرانس وحدت اسلامی. قابل دسترس در: <https://khl.ink/f/3347>

رکابیان، رشید. (۱۳۹۹ ش). مبانی قرآنی دیدگاه امام خمینی درباره آمریکا، شیطان بزرگ. معرفت، ۲۷۹ (۱۲). صص ۹۱-۱۰۱.

صدرالدین الشیرازی، محمد بن ابراهیم. (۱۹۸۱ م). الحکمة المتعالیة فی الأسفار العقلیة الأربعة (ج ۹). بیروت: دار إحياء التراث العربی.

قرشی، علی اکبر. (۱۳۷۱ ش). قاموس قرآن (ج ۴، چاپ ششم). تهران: دار الکتب الاسلامیه

کچوئیان، حسین. (۱۴۰۰ ش). غرب شناسی و تجددشناسی: حقیقت‌های متضاد. تهران: انتشارات امیرکبیر.

المصطفوی، حسن. (۱۴۰۲ ه). التحقیق فی کلمات القرآن الکریم (ج ۶). طهران: مرکز الکتب للترجمة و النشر.

نصر، حسین. (۱۳۸۴ ش). جوان مسلمان و دنیای متجدد (مترجم: مرتضی اسعدی). تهران: طرح نو.

- Giddens, A. (1991). *Modernity and Self-Identity*. Stanford: Stanford University Press.
- Hirschman, Albert. O. *The Passions and the Interests*. Princeton, New Jersey: Princeton University Press, 1977.
- Hodgson, M. (1974). *The Venture of Islam: The Classical Age of Islam*. Chicago and London: The University of Chicago Press, Vol. 1.
- Moltmann, Jürgen. *The Crucified God*. Translated by R.A.Wilson and John Bowden. (Fortress Press ed. New York: Harper & Row. 1993).
- Taylor, Ch. (2018). *A Secular Age*. Harvard University Press.

۱۳۹

الفكر الإسلامي

المقارنة القرآنية في «معرفة ماهية الغرب» (مدخل إلى معرفة الغرب على أساس القرآن الكريم لدى سماحة آية الله العظمى)